مقتطفات من كتاب

الحب القديم

مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

الناس يفهمون الدين على أنه مجموعة الأوامر والنواهى ولوائح العقاب وحدود الحرام والحلال .. وكلها من شئون الدنيا .. أما الدين فشىء آخر أعمق وأشمل وأبعد.

الدين فى حقيقته هو الحب القديم الذى جئنا به إلى الدنيا والحنين الدائم الذى يملأ شغاف قلوبنا إلى الوطن الأصل الذى جئنا منه والعطش الروحى إلى النبع الذى صدرنا عنه والذى يملأ كل جارحة من جوارحنا شوقا وحنينا .. وهو حنين تطمسه غواشى الدنيا وشواغلها وشهواتها.

ولا نفيق على هذا الحنين إلا لحظة يحيطنا القبح والظلم والعبث والفوضى والاضطراب فى هذا العالم ، فنشعر أننا غرباء عنه وإننا لسنا منه وأنما مجرد زوار وعابرى طريق ، ولحظتها نهفو إلى ذلك الوطن الأصل الذى جئنا منه ونرفع رؤوسنا فى شوق وتلقائية إلى السماء وتهمس كل جارحة فينا .. يا الله .. أين أنت ؟.

ولكن الحب هو رأس القضية .. وإذا غاب ذلك الحب فان كل العبادات والطاعات لن تصنع دينا ولن تصنع متدينا مسلماكان أو مسيحيا أو يهوديا ، ومـاكان الصليبيون الذين جاءونا غزاة طامعين ..على دين .. أى دين .. ولاكان سفاحوالصرب الذين يقتلون الأبرياء على أى ملة من ملل النصارى ولا كان إرهابيو اليوم الذين يفجرون القنابل مسلمين .. ولو صلوا جميعا ولو صاموا الدهر ولو أطالوا اللحى وقصروا الجلابيب وحملوا المصاحف ورتلوا الآيات ..ما بلغوا من الدين شيئا .

أمة تموت وهى تحمل على ظهرها أسلحة وقنابل ومتفجرات تكفى لنسف الكرة الأرضية عدة مرات ..

فذلك هو الاسم .. اللطيف .. وسره الخفى .. حينما يقبض بلطف على رقبة الظالم ولا يتركه إلا عدما .. وصدق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .. حينما سجد يستعيذ ويستغفر :

« اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك .. وأعوذ بعفوك من عقابك .. اللهم إنى أعوذ بك منك » .

فذلك هو الله .. الذى به يستعاذ .. ومنه يستعاذ .. وهو الأول والآخر وصانع التدبير ..

هذا تفسير الموحدين الذين يرون المشيئة الالهية فى كل شىء ..

شىء عجيب .. ومشهد أعجب.. الذئب أستطاع أخيرا أن يجمع الحملان ويضعهم فى طبق واحد بـاختيارهم.. وهم يتسابقون الى احتلال اماكنهم على الشواية الاسرائيلية.. حدث كاريكاتيرى من الطراز الأول.

والاسكندر الاكبر قتلته بعوضة ، كان جلاده طفيل اسمه الملاريا لاتراه العين.

والفيروسات حكومات عجيبة لاترى حتى بالمجاهر القوية ، وأحد فرسانها قتل عشرين مليون ضحية فى وباء الانفلونزا سنة ١٩١٩ (أكثر من مائة ضعف ما قتلته قنبلة هيروشيما الذرية) وعطسة واحدة اذا فاجأت عجوزا ضعيف العضلات يمكن أن تصيبه بانزلاق فى غضاريف الرقبة يؤدى الى شلل رباعى..

أما مسبب العطسة فقد تكون ذرة تراب أو هباءة لا شأن لها ولا وزن تسللت الى خياشيمه فى الوقت الضائع .

والاسلام ليس ألغازا وليس لوغاريتمات ولا يحتاج منا الى كل تلك الفتاوى .

والنبى عليه الصلاة والسلام أجاب من سأله عن الاسلام فقال فى كلمات قليلة بليغة :

« قل لا اله إلا الله ثم استقم »

هكذا ببساطة .. كل المطلوب هو التوحيد والاستقامة على مكارم الأخلاق .

إنها الفطرة والبداهة التى نولد بها لا أكثر ، أن تحب أخاك كما تحب نفسك .

لو لم تكن هناك آخرة لوجب أن توجد .. فدنيانا هذه استولى عليها الغشاشون والمرتشون والكذابون والمنافقون والقتلة وعلا فيها الأدنياء وارتفع الأخساء وحكم السفاحون وفاز الدجالون وتقلد المداهنون النياشين والأوسمة ، أما الطيبون فلزموا الخنادق والكهوف ولاذوا بالجدران يدافعون عن لقمتهم الصعبة واعتزلوا شوارع النجاح القذرة وتجنبوا أوحال الشهرة ومزالق الجاه .

قوات الأمم المتحدة تذهب للبوسنة لنجدة المسلمين واسعافهم بالمواد الغذائية والأدوية ثم نفاجأ بأنها تختطف النساء البوسنويات فى عرباتها المصفحة إلى جهات غير معلومة وتقيم حفلات اغتصاب صاخبة تمارس فيها الجنس بالاكراه وتحت تهديد السلاح ويشترك فى هذه الحفلات الصاخبة جنود من كندا ونيوزيلاندا وفرنسا واوكرانيا ودولة افريقية لم يذكر اسمها لاخضاع هؤلاء النسوة البائسات لشهواتهم .

أحيانا لا أصدق وأنا أرى ما يحدث فى البوسنة أن هناك ألف مليون مسلم فى العالم .

وأقول لنفسى أين هم ؟! ولا أحلم بأن أراهم جيوشا زاحفة .. وإنما فقط أريد أن أسمع صوتهم .

إن الإسلام لاشك غائب عن المعركة .. إنه يحارب فى الضمائر ويقاتل على الورق ويكافح فى ميكروفونات المساجد ولكن لا وجود له خارج هذه الحدود .

الإسلام كأخلاقيات وقيم ومبادىء ومثل وإنسانيات رفيعة وشهامة وصدق وأمانة وشجاعة لا وجود له فى الساحة .. وإن وجد فوجود شاحب خافت النبرة .

والحق منتصر بإذن الله ولو طال الأجل . فإن الله لم يخلق هذا الكون للعبث واللعب .

« وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين » (٣٨ ـ الدخان)

ولكن الله يمهل اللاعبين ويمد في الحبل للعابثين لكي نتحرك نحن ويكون لنا دور وليكون لنا مقال وليكون لنا فعل ولتكون لنا وقفة إزاء تلك المهزلة التي تجري ومشاركة في نهايتها .

ومائدة الله ممدوده تنادي : هل من طامع في ثوابي؟

والكل غارق في عسل الدنيا ، واقع في حبائلها ، ضائع في شباكها .. وقد غفلوا جميعا عن الموت القريب .

ذلك الموت الذي تدق أجراسه مع كل نبضة قلب هاتفة : ضاع يوم وما ضاع لن يعود .

وغدا تذهب السَّكْرة وتأتي الفَكرة !

وانظروا تحت أرجلكم.. تجدوا تراب خمسة عصور وبقايا خمس مدن وأثار خمس حضارات تحت تراب القاهرة.. حضارة فرعونية وحضارة اغريقية وحضارة فارسية وحضارة رومانية وحضارة إسلامية.. وربما تحت أقدامكم الآن بقايا درع مكسورة كان يلبسها فارس مغوار وبقايا مكحلة كانت تكتحل بها أميرة تمشي في موكب فخم ، وأكاد أسمع أصوات المواكب ونفير الجيوش تحت التراب.. والعرس وضيوفه والقاتل والقتيل والظالم والمظلوم في حفرة واحدة قد استووا ترابا.

لاشيء في الدنيا يساوى أن نكذب أو نخون أو نظلم.

لاشيء يدعونا لأن نخاف.. والخائف سوف يتمدد الى جوار الذى يخاف منه بعد قليل ، والجبان لن ينجو من الموت والرعديد سوف يسبق الشجاع الى حتفه.. وسوف تتفكك هذه البنايات وتنهار تلك العمائر الجميلة كأنها ديكور من ورق اللعب ، وسوف تزول هذه الزخارف كأنها نقش على الماء.. ولن تبقى إلا شواهد قبور.. ثم تغور الشواهد في التراب أو الرمال.. ثم لايبقى أسم ولا رسم.

والذى يعى هذا جيدا سوف يقبل على الدنيا بجسارة وسوف يخوض أحداثها بقلب من حديد ، وسوف يقول الحق لا يخشى فيه لسومة لائم ، وسوف يبسط يده بالخير لايخاف فقرا ، وسوف يواجه البأس لاتزلزله الزلازل ولا تحركه النوازل.

وهؤلاء هم أهل الاحسان الذين يعبدون الله كأنهم يرونه ويتعاملون مع الموت كأنه رفيق حاضر وصاحب مصاحب منذ الميلاد.

فأجتهدوا أن تكونوا من هؤلاء لتدين لكم الدنيا وتسلم لكم الآخرة وقولوا الحق يرحمكم الله.



سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

حدوتة كتاب